كذلك ذكر الركوب عليها لما فيه من المنفعة العظيمة فقال : { وعليها وعلى الفلك تحملون } أي وعلى الأنعام فإن أريد بالأنعام الإبل والبقر والغنم فالمراد وعلى بعض الأنعام وهي الإبل خاصة وإن أريد بالأنعام الإبل خاصة فالمعنى واضح ثم لما كانت الأنعام هي غالب ما يكون الركوب عليه في البر ضم إليها ما يكون الركوب عليه في البحر فقال : { وعلى الفلك تحملون } تميما للنعمة وتكميلا للمنة .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : إن النطفة إذا وقعت في الرحم طارت في شعر وظفر فتمكث أربعين يوما ثم تنحدر في الرحم فتكون علقة وللتابعين في تفسير السلالة أقوال قد قدمنا الإشارة إليها وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس { ثم أنشأناه خلقا آخر } قال : الشعر والأسنان وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عنه { ثم أنشأناه خلقا آخر } قال : نفخ فيه الروح وكذا قال مجاهد وعكرمة والشعبي والحسن وأبو العالية والربيع عن أنس والسدي والضحاك وابن زيد واختاره ابن جرير وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد { ثم أنشأناه خلقا آخر } قال : حين استوى به الشباب وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن صالح أبي الخليل قال : لما نزلت هذه الآية على النبي A إلى قوله : { ثم أنشأناه خلقا آخر } قال عمر : { فتبارك ا أحسن الخالقين } قال : والذي نفسي بيده إنها ختمت بالذي تكلمت به يا عمر وأخرج الطيالسي وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أنس قال : قال عمر : وافقت ربي في أربع قلت : يا رسول ا لو صلينا خلف المقام ؟ فأنزل ا { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } وقلت : يا رسول ا لو اتخذت على نسائك حجابا فإنه يدخل عليك البر والفاجر فأنزل ا { وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب } وقلت لأزواج النبي A : لتنتهن أو ليبدلنه ا أزواجا خيرا منكن فنزلت { عسى ربه إن طلقكن } الآية ونزلت { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة } إلى قوله : { ثم أنشأناه خلقا آخر } فقلت أنا { فتبارك ا أحسن الخالقين } وأخرج ابن راهويه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال : أملى رسول ا A هذه الآية { ولقد خلقنا الإنسان } إلى قوله : { خلقا آخر } فقال معاذ بن جبل { فتبارك ا أحسن الخالقين } فضحك رسول ا A فقال له معاذ : مم ضحكت يا رسول ا ؟ قال : بها ختمت { فتبارك ا أحسن الخالقين } وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف جدا قال ابن كثير : وفي خبره هذا نكارة شديدة وذلك أن هذه السورة

مكية وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة وا أعلم وأخرج ابن مردويه والخطيب قال السيوطي بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي A قال : [أنزل ا من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار] سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر أنزلها من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل فاستودعها الجبال وأجراها في الأرض وجعلها منافع للناس في أصنام معايشههم فذلك قوله : { وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض } فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل ا جبريل فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الأنهار الخمسة فيرفع كل ذلك إلى السماء فذلك قوله : { وإنا على ذهاب به لقادرون } فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : طور سيناء هو الجبل الذي نودي منه موسى وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في قوله : { تنبت بالدهن } قال : هو الزيت يؤكل ويدهن به